خدمة الشباب فى مصر

تتسابق الأمم اليوم على خلق شبابها وتربيته وإعداده إعداداً صالحاً . وهناك عشرات من النظم والمشروعات التى وضعت لهذا الغرض فى معظم دول العالم ومنها مصر .

وقد تتبعت بنفسى أثناء إقامتى فى مصر بعض النظم التى وضعت لهذا الغرض ، منها حركة الكشف ، وجماعات نشر الرياضة ، وجمعيات الشبان .. والأندية الشعبية ، وقد خصصت وزارة المعارف هناك إدارة خاصة تعمل فى نطاق المدارس فى الداخل والخارج (مراقبة خدمة الشباب) وهو موضع البحث . .

ويتخذ نشاط هذه الإدارة جانبين : الجانب الأول وهو الميدان الواسع ، جانب العمل خارج حدود المدرسة وأما الجانب الثانى فهو المدرسة .

فالنسبة للجانب الأول تقوم المراقبة بأعمال واسعة النطاق خارج حدود المدرسة ، وفى العطل وخاصة عطلة الصيف الطويلة وأذكر هنا بعض هذه الأعمال :

أندية الشباب :

وفيها يباشر الشباب ألوان النشاط الرياضى والثقافى والاجتماعى فى العطل الصيفية وتستغل بعض المدارس الكبيرة الصالحة وتتخذ أندية للشباب .

والاتجاه عندهم هو الامتناع فى الوقت الحاضر عن بناء منشآت خاصة لخدمة الشباب ، وبمعنى آخر أنهم يعتبرون إقامة المنشآت الخاصة بخدمة الشباب إسرافاً لا محل له ، وتبديداً لأموال الشعب ، فهم يستغلون ملاعب المدارس وحماماتها وحجراتها لهذا الضرب من النشاط ، ولهم فى هذا منطق سليم ، فهم يزعمون أن الحكومة قد بنت هذه المدارس وصرفت عليها الأموال الطائلة ، ومن الحكمة أن تستغل إلى أقصى حد ممكن فتؤدى من الخدمات ضعف ما كانت تؤدى فيما لو قفلت المدارس ، وتركت خالية طوال العطل المدرسية . .

ولا شك أن القارى لا يغيب عن باله ماتقوم به هذه الأندية من خدمات جليلة تسهل للشباب الاستمتاع بوقت فراغه استمتاعا يقوم حياته ويسعده . وفى الوقت نفسه يصرفه عن أن يندفع اندفاعا ضاراً إشباعا لميوله الجامحة ، وغرائزه الجارفة ، فى هذه الفترة من حياته ، وهذه (المدارس) مجهزة بالمعدات والمرافق المختلفة التى يجد فيها كل شاب مايتلاءم وميوله ، سواء أكانت رياضية أم ثقافية أم اجتماعية ، وقد خصص لكل ناد من هذه الأندية إدارة مدربة على القيادة ، لتخصصة فى الإشراف على شئون الشباب ومواجهة مشاكله لتوجيههم التوجيه الحكيم .

مخيمات الشباب الشتوية والصيفية :

لما كانت أندية الشباب تعمل على تكوين الخلق الاجتماعى الصحيح بين جمهور شبابه بما تتيحه من فرص لتدريب الشباب على حياة التعاون والعمل المشترك لخير الفرد وخير الجماعة ، وتحمل المسئوليات والنهوض بالتبعات ، وإدارة شؤونهم بأنفسهم ، إلا أن عملها هذا يحدث دائما فى حدود الحياة العادية مما يجعل الشاب بعيداً عن جوانب أخرى من الحياة ، لا بد وأن يمرن عليها ويألف المعيشة فى الظروف غير العادية . وينمى فيهم روح الاعتماد على النفس والتقشف والصبر على الشدائد ، والقناعة والإيثار والخضوع للنظام وإخضاع الفرد للجماعة . هذا الجو تهيئه حياة المخيمات ، فالمراقبة — هناك — تشجع الطلبة على الاشتراك فى هذه المخيمات ، وقد تركت الفرصة أمام جميع طلبة المدارس للاشتراك فى هذه المعسكرات ، وقد لاقت إقبالا كبيراً من جانب الطلبة مما جعل المراقبة تزيد فى عدد المعسكرات ، ففى الصيف تقيم هذه المخيمات على شواطىء البحر فمخيم بالإسكندرية ، وآخر برأس البر ، ومرسى مطروح ، وبور سعيد ، وغيرها من المدن الساحلية ويقسم الطلبة إلى دُفع لكثرة عددهم ويوضع لهذه المعسكرات برامج خاصة تسير عليها تحت قيادة حكيمة مدربة . وهى إلى جانب ذلك كله تشجع الرحلات الخارجية لزيارة بعض الأقطار العربية والأقطار الشرقية والغربية ، لتوثيق أواصر الصداقة والتعاون بين شباب هذه الأقطار ، كما أن فى هذه الرحلات دعاية لبلادها .

وغير هذا كله فهى تقوم ببناء حمامات للسباحة والتى تعتبر فى الواقع مدارس صحية يأوى إليها الطالب ويقضى فيها وقتا رياضيا طيبا . . وقد جعلت باب الاشتراك فى هذه

(البقية على الصفحة التالية)